

* أولاً - النسب *

1. تعريف النسب: لغة: له عدة معان، أهمها: القرابة، والالتحاق. «فلان نسيب فلان» فهو قريبه، و«فلان انتسب إلى أبيه» أي التحق به. وفي الاصطلاح: «الحق الولد ذكرًا كان أو أنثى بوالديه».

2. أسباب النسب: الزواج: والمراد به الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة عند ابتداء حملها بالولد. فيثبت نسبه بذلك دون حاجة إلى سبب آخر، فنقول عن الزواج بأنه (طريق للنسب). قال رسول الله ﷺ: «الولد لفراش، وللعاهر الحجر» رواه البخاري ومسلم وغيرهما. أي الولد منسوب إلى الزوجين، وللزاني الحد، وهو الرجم بالحجارة، وله الخيبة.

3. طرق إثبات النسب: يقصد بإثبات النسب: (جعل النسب مستقرأً ولازماً على وجه تترتب عليه آثاره الشرعية بشروط خاصة)، ويثبت النسب بأ: أ. الإقرار بالبنوة: وهو اعتراف الشخص بنسبة المولود إليه بأن يقول: هذا ابني.

ب. البينة الشرعية: وهي شهادة رجلين أو رجل وامرأتين بأن فلاناً ابن فلان. والبينة الشرعية تتضمن: وثيقة عقد الزواج، الشهود، الدفتر العائلي. تتبّيه: من الحلول الحديثة في إثبات النسب: البصمة الوراثية، وهي «كشف آلي مطبوع، مسجل عليه صورة واقعية حقيقة للصفات الوراثية للإنسان ADN، والذي يتتطابق في نصفه الأول مع أبيه وفي نصفه الثاني مع أمّه».

4. مجهول النسب:

أ. التعريف بمجهول النسب: هو كل طفل ضل أو طرحة أهله خوفاً من القفر أو فراراً من تهمة الرّثا، فلا يُعرف نسبه.

ب. حقوق مجهول النسب: الطفل مجهول النسب ثبت له حقوقه من الأطفال -من باب العدل- كما ثبت له حقوق خاصة -من باب الرحمة- لترفع عنه الظلم والتّقسيم وتحميّه من الانحراف والضياع، وأهمها ما يلي: — حقه في: الحضانة، والرعاية، والإرضاع، والنفقة، والسكن، والتعليم، والتربية، وغير ذلك من الحلول المادية والمعنوية، ويشمل: — الحق في الحاجات الأساسية للحياة. | — ضمان العيش الكريم. | — تولي أمورهم ورعايتهم. | — استحباب الوصية لهم، فللاكفال أن يوصي بثلث ماله للولد الذي كفله، مما يجعله يشعر بالاطمئنان والانتفاء إلى المجتمع الإسلامي. | — الحق في إعطائه اسمًا وهوية. | — الحق في عدم التعرض له بما يسيء إلى سمعته أو يؤذنه نفسياً. | — الحق في معاشراته في الدين ورعايته وتولي أموره. قال تعالى: (فَإِنَّمَا لَمْ تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَلَيَخُونُنَّكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَكُمْ) [الأحزاب: 5]

* ثانياً - التبني *

1. تعريف التبني: لغة: اتخاذ الشخص ولد غيره ابنا له، وغلب في استعمال العرب لفظ (ادعاء) على التبني، إذا جاء في مثل:

(ادعى فلان فلاناً) ومنه (الداعي) وهو المتبني، قال الله عز وجل:-

﴿وَمَا جَعَلَ أَعْيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ [الأحزاب: 4]

اصطلاحاً: «اتخاذ ابن أو بنت الآخرين بمثابة الابن أو البنت من النسب الصحيح والأصيل».

2. حكمه ودليله: حرم الإسلام التبني، وكان تحريمـه بآيات ثلاثة هي:

1. ﴿وَمَا جَعَلَ أَعْيَاءَكُمْ أَشَاءَكُمْ ذَلِكُمْ فَلَكُمْ أَفْوَهُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي إِلَيْهِ الْمُسِّيَّلَ﴾ [الأحزاب: 4]

2. ﴿أَدْعُوْهُمْ لَا يَكُنُّهُمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّمَا تَعْلَمُوا أَبَاءَهُمْ فَلَيَخُونُنَّكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَكُمْ﴾ [الأحزاب: 5]

3. ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّنْ رِجَالِكُمْ وَلَا يَكُنَّ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ أَكْلَ شَهِيْلَهُ عَلَيْهَا﴾ [الأحزاب: 40]

قال رسول الله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجلة عليه حرام» رواه البخاري.

وقال: «من ادعى إلى غير أبيه، أو انتهى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله المتتابعة إلى يوم القيمة» رواه أبو داود.

وقد تبنى رسول الله ﷺ قبل الرسالة زيداً، فكان يقال: «زيد ابن محمد» ولما نزل تحريم التبني دعى باسم أبيه «زيد بن حرثة».

3. الحكمة من تحريم التبني: — حرصاً على عدم اختلاط الأنساب. |

— الحفاظ على رابطة الأسرة التي هي رابطة الرحم والدم المحرّم. | — إقرار الحق والعدل، والبعد عن الكذب والتزوير والادعاء. | — ضمان حقوق الأسرة، خاصة في الميراث.

* ثالثاً - الكفالة *

1. تعريف الكفالة: لغة: الالتمام والضم.

اصطلاحاً: «الالتزام بضمّ اليتيم وضمان حقوقه».

2. حكمها ودليلها: الكفالة مشروعة ومستحبة في الإسلام. قال الله تعالى - عن كفالة زكريا لمريم: ﴿فَتَبَّهَّمَا رَبِّهَا بِإِقْبَالِ حَسَنٍ وَأَنْتَهَا بِإِنْتَهَى حَسَنًا وَلَكُلُّهُمَا زَكِيَّةٌ﴾ [آل عمران: 37] وقال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا»، وأشار بالسبابة والوسطى، وفَرَّجَ بينهما شيئاً. أخرجه البخاري والترمذى وأبو داود.

3. الحكمة من تشرع الكفالة: — رعاية المكفول والقيام بشؤونه وبما

يصلحه في بيته وجسمه وعقله. | — حماية الأسرة من التكالّف. | — حماية

المجتمع من الانحراف والجريمة. | — هي مظهر من مظاهر التكافل. |

— الكفالة تصنون كرامة الطفل. | — حماية الطفل من الجرائم

والانحرافات. | — هي قرابة ينقرّ بها العبد إلى ربّه.

تبّيه: يعتبر الرّضاع الشرعي الذي يكون قبل العاشرين حلاً إذا كان

المكفول أجنبياً عن الكافل، حتى إذا بلغ كان من المحارم من الرّضاع.